

## رسالة إلى "عبد المأمور"

بقلم الأستاذ؛ هاني السباعي

يجار المرء عندما يشاهد أشاوس الأمن وهم يضربون  
المتظاهرين بوحشية!

هل هم بحق من أبناء جلدتنا؟!

هل لهم أحاسيس ومشاعر مثلنا؟!

هل يحملون هموم هذه الأمة؟!

وعن أبة قضية يدافعون؟! فإذا كان المتظاهرون من  
طلاب ورجال فكر وثقافة وكافة طوائف الشعب يتظاهرون  
من أجل قضية نبيلة - وهي قضية فلسطين - فاية قضية  
تلك التي تحرك هؤلاء الجنود الذين يقمعون هذه  
التظاهرات؟!

هل دفاعاً عن قضية مقدسة؟! لا... وألف لا!

هل دفاعاً عن حاكم ظلوم غشوم؟! نعم... وألف نعم!

وإذا سألت جندياً من هؤلاء المدججين بالأسلحة  
والهراوات المستوردة؛ "لم تضرب إخوانك وأهلك من  
المتظاهرين العزل الذين يدافعون عن شرف أمتنا وينادون  
بإعادة الروح في نظام كسيح؟!"، قال: "أنا عبد المأمور"!

وإذا سألت ذلك الضابط الذي يستعرض بمدفعه، الذي  
كاد أن يصدأ؛ "لم تقذف هذه الجماهير بهذه الحمم  
والقنابل المسيلة للدموع؟! أليسوا إخوانك وأهلك  
وعشيرتك؟!"، قال: "أنا عبد المأمور"!

قلنا؛ إذن المشكلة عند ذلك "المأمور" لا بد أن ترتقي  
إليه وتترك هؤلاء العبيد.

حسناً... إذن الحل عند وزير الداخلية...

بعد أن اخترقنا غابة من الجنود، وأحراشاً من  
الجواسيس والعيون التي لا يخفى عليها دبيب النمل!! قلنا  
له؛ "لم تأمر جلاوزتك من شماريخ الأمن بقمع التظاهرات؟

ألسنت من هذا البلد؟ ألسنت من هذه الأمة؟ أما لك إحساس؟ أما لك اعتقاد؟ هل تتألم مثلما يتألمون؟"، لم يشأ إلا أن ينطق بكلمة واحدة: "أنا عبد المأمور"!

قلنا؛ حسناً... نذهب إلى حامي الديار والذمار - وزير الدفاع عن كرامة الأمة - فبعد جهد جهيد، وبعد تربص وترصد وكمائن هنا وهناك، وصلنا إلى أول "بوسطة" على خط القتال - مكتب سيادة المشير جدا! -؛ "ألسنت صاحب الحيوش ووزير أمن البلد القوي؟! لم لا تأمر كتيبة من كتائبك تحرس هذه التظاهرات من بطش الذي هو أدنى؟! هل تشعر مثلما نشعر؟! هل تتألم مثلما نتألم؟! هل رأيت الزهور في فلسطين كيف تنفجر في قلب العدو الظلوم؟ هلا انتهت جيوشكم من تربية "الكتاكيت" ورعي المواشي و "تصدير الفراولة"؟! أما أن لكم أن ترسلوا كتيبة أو سرية أو حتى فصيلة لكسر الحدود؟!"، لم يشأ صاحبنا إلا أن قال: "أنا عبد المأمور"!

قلنا؛ حسناً... لم يبق أمامنا إلا "الرأس الكبير"! بعد كل المحاولات الفاشلة استطعنا أخيراً أن نتسلق الرياح سورا إثر سور لنعلم المخبوء والمستور...

قلنا له: "ألسنت كبير العائلة؟! أليس هؤلاء المساكين من رعاياك؟! ألسنت مسؤولاً عنهم؟! لم تأمر رجال أمنك وصناديد دولتك بضرب المتظاهرين بالهراوات ورش الماء والقنابل المسيلة للدموع على المتظاهرين؟! لصالح من تأمر زبانتك بقمع التظاهرات والضرب في سويداء القلب أحياناً؟! لصالح من يا كبير العائلة؟! أما سمعت بيراعم الزيتون في أرض فلسطين وهي تحي موات القلوب؟! أما سمعت برائحة البارود تفوح من زهر الياسمين وشجر البرتقال؟! هل تتألم مثلهم؟! هل تكحل عينك بالنوم وأنت ترى قوافل الشهداء تخرج من فم التنين؟! كنا نظن أنك ستكون وحاشيتك في طليعة التظاهرات! لم تفعل... وليتك سكت، بل أمرت زبانتك بالقمع والتعذيب!".

وبعد محاولة طويلة اكتشفنا أن الرجل لديه مناعة ضد ما نقول! لكنه أجاب بكل برود: "أنا عبد المأمور"!

أصابنا ذهول! كبير القوم يقول؛ "أنا عبد المأمور"! لكن سرعان ما استفقنا... وأضطررنا إلى تجاوز المفاوز والفيافي حتى عبرنا الأطلسي، حيث يقع الشر في صورة بشر يداعب كلابه غير عابئ بنا... فسألناه عن بعد - لأننا

## رسالة إلى "عبد المأمور"

علي يقين أنه مؤذ بحق :- "يا كبير البيت! ويا تمثال  
الغطرسية! لم تأمر عمالك في بلادنا بضرب المتظاهرين  
وقمع الأحرار؟! لم تأمر موظفيك في بلادنا بقمع  
التظاهرات يوسائل التعذيب التي تصدرونها إلى بلادنا؟  
أست بشراً مثلنا؟! أست كذا... أست كذا".

فزمر وأرغد وأزيد... فهدد وتوعد... فاختفينا من  
طيف خياله... فعلمنا أخيراً من "الأمر" ومن "المأمور"!

لكن الذي يجب أن يعلمه هذا "المأمور" قبل "الأمر":  
أن أمرهم سواء وحكمهم سواء، فلا عذر لهم يوم أن  
يتمخض الزلزال؛ {إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا  
خاطئين}.

أما العقوبة في الدنيا؛ فهي كما كانت لكبيرهم  
وزعيمهم قديماً، {فاخذناه وجنوده فنبدناهم في اليم وهو  
مليم}.

أما هؤلاء العبيد! و عبيد العبيد من رجال الأمن  
وجلاوزته ومن جيوش الخزي والعار؛ أصحاب المدافع  
المتصدئة والنباشين والأنواط المزيفة... حذار! حذار! لقد  
تمخض الزلزال... فلن ترحمكم الجماهير المزمجرة لأنكم  
لم ترحموها!

وقديماً قيل: "من لم يرحم لا يرحم"!

## منبر التوحيد والجهاد

\* \* \*

ten.esedqamla.www//:ptth

sw.dehwat.www//:ptth

ofni.hannusla.www//:ptth

moc.adataq-uba.www//:ptth

## موقعنا على الشبكة

(3) sw.dehwat.www//:ptth

ten.esedqamla.www//:ptth

ofni.hannusla.www//:ptth

moc.adataq-uba.www//:ptth

ر ال

منبر التوحيد والجهاد

sw.dehwat.www

ten.esedqamla.www

ofni.hannusla.www

moc.adataq-uba.www